دير الــزور:

حق اليافعين في التعليم

ورقة مخرجات لمبادرة نفذتها منظمة العدالة من أجل الحياة حول الفرص المتاحة والتحديات التي تواجه حق اليافعين في التعليم

JFL @JFLngo
منظمة العدالــة مــن أجـل الحيـــاة

المقدمة:

حرم الآلاف من طلبة المدارس في دير الزور وعلى وجه الخصوص اليافعين/ات من حقهم في التعليم منذ العام 2012 حيث شهدت المحافظة ظروفاً استثنائية، وأصبح الحصول على التعليم يشكل تحديًا كبيراً. على الرغم من التحسن النسبي للوضع الأمني بعد عام 2017، لا تزال الفئة العمرية بين 13 و17 عامًا تعاني من نقص في فرص التعليم.

نتيجة لهذا الانقطاع، تزايدت مشكلات اليافعين/ات، مثل انخراطهم في الجماعات المتطرفة وتفاقم الفاقد الطلاب/ات، مما يشكل تحديًا حقيقيًا للمنطقة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج السلبية تزايدًا في ظاهرتين خطيرتين: تجنيد الشباب من قبل الجماعات المتطرفة وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، بالإضافة إلى التوجهات المتعصّبة التي تؤثر على الانتماءات الوطنية والهوية المدنية.

في هذا السياق، تقدم منظمة العدالة من أجل الحياة هذه المبادرة التي تهدف إلى إيجاد مساحة آمنة لليافعين/ات للتعبير عن آرائهم والتعرف على قضايا تساهم في تشكيل وعيهم المدني. تسعى المبادرة أيضًا إلى تنظيم جهود اليافعين/ات وتمكينهم لتقديم مطالبهم واحتياجاتهم، والدفاع عن حقوقهم في مجال التعليم.

نهج المبادرة

استهدفت المبادرة مجموعة من اليافعين/ات في منطقة ريف دير الزور الغربي الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، اعتمد نهج المبادرة على مشاركة اليافعين/ات في عملية التغيير من خلال تمكينهم بالمعرفة والأدوات والمهارات اللازمة، ولتحقيق ذلك عقدت المنظمة ورشات مفاهيمية توجه الانتباه نحو مفاهيم حقوق الإنسان، المواطنة، المجتمع المدني، المشاركة المجتمعية، وخطاب الكراهية والتمييز. ونظمت طاولات مستديرة استعرضت من خلالها وجهات نظر اليافعين/ات والأهالي وممثلين عن الإدارة الذاتية ومنظمات المجتمع المدني والنقابات حول التعليم.

من خلال هذه المبادرة، تتطلع المنظمة إلى تعزيز فكرة العمل الجماعي وتوضيح فعاليته لدى اليافعين/ات في دير الزور.

مخرجات مبادرة

أولاً: الفرص المتوافرة لليافعين/ات في القطاع التعليمي:

يتطلب تحسين التعليم جهودًا مشتركة من مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك الإدارة الذاتية والأهالي والمجتمع المدني يتركز على الاستفادة من الفرص التي يوفرها قطاع التعليم وتعزيزها.

1- التعليم غير التقليدي في ريف دير الزور الغربي:

تُعتبر المنصات التعليمية فرصة قيّمة لتعزيز التعليم في حالات الطلاب/ات الذين يواجهون صعوبات في الوصول إلى التعليم التقليدي.

قام المشاركون والمشاركات بتحليل تأثير المنصات التعليمية على الطلاب/ات في المنطقة وخلصوا إلى ما يلي:

الإيجابيات:

- دور كبير للمنصات في تطوير الطلاب/ات من خلال التنوع في المواضيع والأدوات الذي يتيح للطلاب التبديل بين المعلمين/ات لتحسين فهمهم.
- مصداقية معظم المنصات وملائمتها للاحتياجات المتنوعة للطلاب الأمر الذي نتج عنه نجاح ملحوظ للطلبة المستخدمين للمنصات.

السلبيات:

- المنصات قد تسبب مشاكل في التركيز مما يتطلب مراقبة لاستخدامها من قبل الأهالي لضمان سلامة أبنائهم والوصول إلى الاستفادة القصوى من تلك المنصات.
- تواجه المنصات تحديات مثل انقطاع خدمة الإنترنت عن المنطقة ونقص الأجهزة الذكية وضعف البنية التحتية التكنولوجية.
- المنصات تمثل بديلاً في حال عدم وجود التعليم التقليدي، ولكنها لا تحل محل التعليم الواقعي بشكل كامل.

2- تعزيز التعليم المهني لليافعين/ات:

باستراتيجيات محددة تستجيب للسياق الثقافي والاجتماعي في ريف دير الزور الغربي، يمكن تعزيز التعليم المهني بفعالية وتمكين اليافعين/ات الذين انقطعوا عن التعليم لإعادتهم إلى بيئة التعلم وتمكينهم من تحقيق نجاح مستدام في مساراتهم المهنية.

فوائد التعليم المهني لليافعين/ات:

- يوفر التعليم المهني فرصة لليافعين/ات لاكتساب المهارات والمعرفة التي تلبي احتياجات سوق العمل المحلي، ويتيح لهم تطوير مهارات عملية قوية والتأهب للاندماج في مجتمع العمل.
- يُعزز التعليم المهني التحفيز لليافعين/ات الذين فقدوا الارتباط بالمناهج التقليدية، ويتيح لهم اختيار مجالات تثير اهتمامهم، مما يجعل عملية التعلم تجربة ملهمة ومحفّزة.
- يعتبر التعليم المهني وسيلة فعالة لمكافحة البطالة بين الشباب/ات، حيث يتيح لهم مستقبلاً فرصة الحصول على وظائف ذات أجور مقبولة.
- يُقدم التعليم المهني مقاربة مرنة ومتكيفة، تسمح لليافعين/ات بالتعلم بوتيرة تناسب احتياجاتهم الفردية، هذا يسهم في تجاوز بعض التحديات مثل انقطاعهم السابق عن التعليم.
- يساهم التعليم المهني في تنمية المهارات الشخصية والقيادية لليافعين/ات، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويحسّن تصورهم عن إمكانياتهم الشخصية والمهنية.
- يُشجع على تنمية روح ريادة الأعمال بين اليافعين/ات، وذلك من خلال توفير دورات تدريبية تركز على تطوير مهارات إدارة الأعمال وفهم السوق المحلي.

توصيات خاصة بالتعليم المهني لليافعين/ات:

- أن تأخذ برامج التعليم المهني في اعتبارها التحديات النفسية والاجتماعية التي واجهها اليافعون/ات بسبب الفترة الطويلة من الاستبداد وعدم الاستقرار في المنطقة وذلك من خلال ورش الدعم النفسي والعمل الاجتماعية.
- تخصيص دعم مالي لليافعين/ات خلال فترة التعلم المهني ليشمل توفير منح أو دعم مالي لتغطية تكاليف الدورات والمستلزمات الضرورية.
- دمج البرامج التعليمية بشكل فعّال مع تجارب العمل العملية، حيث يمكن لليافعين/ات اكتساب المهارات اللازمة من خلال التفاعل مع البيئة العملية في المجتمع المحلي.
- بناء شراكات فعّالة مع الهيئات المحلية والمؤسسات الحكومية والمجتمع المدني لتحقيق التوازن بين احتياجات اليافعين/ات ومتطلبات سوق العمل المحلي.
- تقديم خدمات توجيه وإرشاد مهني لليافعين/ات، لمساعدتهم في اتخاذ قرارات مستنيرة حول اختيارات مساراتهم المهنية المستقبلية.
- استخدام التكنولوجيا في تصميم برامج التعليم المهني لتوفير فرص تعلم عبر الإنترنت وتسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية.

ثانياً: التحديات التعليمية التي تواجه حق الطلاب اليافعين واليافعات في التعليم:

يواجه اليافعون/ات تحديات عديدة تحول دون حصولهم على حقهم في التعليم وتقلل من فرص توفير تعليم مستمر في المنطقة.

1- الضعف في إدارة وتطوير العملية التعليمية:

- غياب منهاج موحد معترف به رسميًا ومقبول مجتمعياً، إضافة إلى عدم الاعتراف الدولي بالمناهج والشهادات الصادرة عن الإدارة الذاتية.
- غياب القوانين التنفيذية لإلزامية التعليم.
- نقص الموارد المالية والكفاءات الإدارية والمعلمين/ات المختصين.
- اتساع ظاهرة تزوير الشهادات، مما يؤدي لوصول أشخاص غير مؤهلين أكاديميا لمناصب إدارية وتعليمية.
- عدم وجود مدارس كافية لطلاب/ات الشهادتين الإعدادية والثانوية.
- افتقار المدارس للخدمات والمرافق الأساسية وعلى وجه الخصوص المياه النظيفة والأسوار يعرض الطلاب/ات والمعلمين/ات لأخطار متعدّدة.
- فرض بطاقة الوافد أعاق حركة الطلاب/ات بين المناطق وأثّر على حضورهم للمدارس.
- ضعف التعاون بين لجنة التربية والتعليم ونقابة المعلمين ينعكس على معرفة المعلمين/ات الجدد بحقوقهم وواجباتهم ودور النقابة في تمثيلهم.

2- التحديات المجتمعية والنفسية:

- انتشار ظاهرة زواج القاصرات التي تعيق تحقيق التعليم الكامل لليافعات.
- الأوضاع الأمنيّة غير المستقرة واستمرار حملات التجنيد الإلزامي سببت تشتيتًا للطلاب والمعلمين وأضراراً للمدارس والمنشآت التعليمية وصعّبت توفير بيئة تعليمية آمنة.
- المعاملة السيئة من بعض المعلمين/ات للطلاب وإهانتهم علنياً تعيق بعض الطلاب/ات من مواصلة تعليمهم.
- غياب ثقة اليافعين/ات وأهاليهم بجودة ونجاعة العملية التعليمية يزيد من ظاهرة تسرب الطلاب/ات وانتشار الأمية.

3- التحديات الاقتصادية:

- الأعباء المالية على الأهالي تؤثر على قدرتهم على دعم تعليم أبنائهم وتؤدي إلى انتشار أكبر لظاهرة عمالة الأطفال.

- تكاليف تسجيل الطلاب/ات في المدارس الخاصة تضع عبئا ماليًا على الأهالي وتخلق تمييزًا بين الطلاب/ات حيث لا يستطيع بعض الأهالي تسجيل جميع أبنائهم.

- التحديات في الوصول إلى المدارس نتيجة للمسافات البعيدة ونقص وسائل النقل والأعباء المالية والنفسية المترتبة على ذلك.

4- التحديات الأمنية:

- النزاعات المحليّة والاستخدام العشوائي للسلاح يؤديان إلى صعوبة تنقل الطلاب/ات، ما يجبر إدارات المدارس على إغلاقها حرصاً على سلامة الطلاب/ات.
- تعرض بعض المعلمين/ات لخطر الملاحقة الامنية لاتباعهم الدروس الخاصة في تعليم الطلاب/ات للمنهاج الحكومي خاصة وأن الإدارة الذاتية لا تقبل تدريس هذا المنهاج.
- فرض واجب الدفاع الذاتي عل شريحة من المعلمين/ات يؤثر على التعليم في ظل نقص الكوادر والكفاءات.

ثالثاً: سبل التعاون والعمل الجماعي:

خلصت المناقشات إلى ضرورة تحسين واقع التعليم في ريف دير الزور الغربي عبر اقتراح تشكيل نادٍ طلابي تطوعي يكون محوراً حيويًا لتحسين التعليم وتعزيز التفاعل الاجتماعي.

يهدف النادي الطلاب/اتي المقترح إلى:

1. تحديد الاحتياجات الأكثر إلحاحًا لليافعين/ات، سواء في مجال التعليم، الصحة النفسية، أو المهارات الشخصية، وتشكيل آلية تنقل هذه الاحتياجات بفعالية إلى السلطات والمنظمات المدنيّة.
2. تعزيز الروح الجماعية من خلال تنظيم فعاليات ثقافية واجتماعية دورية لتعزيز التواصل والتفاعل بين الطلاب/ات اليافعين/ات.
3. بناء علاقات قوية مع السلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني من خلال برتوكولات تعاون للحصول على الدعم اللازم للقطاع التعليمي الخاص باليافعين/ات.
4. توفير مختصين في الإرشاد النفسي لتقديم الدعم النفسي الاجتماعي للطلاب/ات اليافعين/ات.
5. احترام التنوع والمساواة بين الجنسين بغض النظر عن الخلفيّة الاجتماعية أو الثقافية، والتشجيع على المشاركة الفعّالة والديمقراطية.
6. دعم ثقافة التطوع بين الطلاب/ات اليافعين/ات وتشجيعهم على المساهمة في تنظيم الفعاليات الجماعيّة.
7. تنظيم برامج تدريبية لتطوير مهارات القيادة والتفكير النقدي لدى الطلاب/ات اليافعين/ات.
8. التفاعل مع المبادرات المدينة في المنطقة لتعزيز شبكة التعاون وتبادل الخبرات.
9. تنظيم ورش عمل تكنولوجية تسهم في تعلم الطلاب/ات اليافعي/ات مهارات حديثة تساهم في إعدادهم لمتطلبات سوق العمل مستقبلاً.
10. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتعزيز مهاراتهم التدريسية واستخدام أساليب تفاعلية في توصيل المعلومات.

رابعاً: التوصيات:

قدم المشاركون/ات في المبادرة توصيات تنفيذية للإدارة الذاتية ومنظمات المجتمع المدني لدعم البنية التحتية للتعليم وتقديم الدعم اللازم للطلبة غير القادرين على مواصلة التعليم في مناطقهم.

1- توصيات للإدارة الذاتية:

- وضع منهج موحد لتجنب تشتت الطلاب/ات وتوفير تجربة تعلم متكاملة، على أن يراعي القيم والعادات المحلية.
- زيادة عدد المدارس الإعدادية والثانوية لتلبية احتياجات كل الطلاب/ات.
- تحديد معايير تقييم المعلمين/ات حسب مستوى الشهادة (ثانوية أو جامعية) لتحسين جودة التدريس.
- إجراء تقييم دوري لرواتب العاملين في القطاع التعليمي لضمان تناسب الراتب مع الأوضاع الاقتصادية في المنطقة.
- تطوير آليات الرقابة على استخدام الموارد الخاصة بقطاع التعليم.
- توظيف حراس في المدارس لتوفير الأمان والحفاظ على الممتلكات المدرسية.
- توعية الطلاب/ات بمخاطر المخدرات وتعزيز بيئة تعلم خالية من المخاطر.
- تعزيز التدابير الأمنية على مسارات الطلاب/ات من وإلى المدارس لضمان الوصول الآمن.
- تشجيع الجهات المعنية على توفير وسائل نقل آمنة للطلاب/ات للتنقل من وإلى المدارس.
- التشجيع على بيئة تعليمية خالية من المحسوبيات.
- توفير الكتب الدراسية للطلاب في مدارس الإدارة الذاتية.
- تحديث المكتبات المدرسية وتوفير مصادر تعليمية لتعزيز العملية التعليمية.
- توفير مياه الشرب النظيفة وصيانة دورات المياه بما يساهم في تحسين الظروف الصحية ويخدم الاحتياجات الأساسية للطلاب/ات والمعلمين/ات.
- تأمين احتياجات اليافعين/ات من ذوي/ات الإعاقة بما يضمن المساواة في فرص التعلم لجميع الطلاب/ات.
- تأمين مستلزمات التدفئة بما يحسن الراحة والتركيز خلال الدورات الدراسية في فصل الشتاء.
- العمل على الحد من انتشار الأسلحة بما يسهم في خلق بيئة آمنة داخل وحول المدارس.
- إقامة حصص دعم نفسي للطلاب/ات للتعامل مع التحديات النفسية.
- تعزيز التعلم عن بُعد من خلال تفعيل المنصات التعليمية مجانًا لتكون متاحة للجميع.

- إبراز أهمية التعليم المهني ودوره في توفير فرص عمل من خلال إقامة فعاليات توعية للأهالي والطلاب/ات.
- تحسين التواصل بين نقابة المعلمين/ات ولجنة التربية والتعليم، وتوجيه الجهود لتثقيف المعلمين/ات الجدد حول حقوقهم ودور النقابة في دعمهم.
- دعم النقابات من قبل الإدارة الذاتية بتقديم التمويل لها بما يمكنها من أداء دورها بفعالية، والعمل على وضع قوانين عامة لدعم وتنظيم وحماية العمل النقابي.

2- توصيات لمنظمات المجتمع المدني العاملة في مجال التعليم:

- دعم عمليات الإصلاح والترميم للمدارس لتوفير بيئة تعليمية آمنة وجاذبة.
- توفير ودعم المدارس بوسائل التعليم والمستلزمات الضرورية.
- توفير دعم مالي للطلاب/ات لتأمين مستلزمات الدراسة.
- إقامة دورات تدريبية لتطوير مهارات وكفاءات المعلمين/ات.
- فتح صالات انترنت لتوفير وسيلة للتعلم عن بُعد.
- تعزيز دورات محو الأمية وتوفيرها بشكل أكبر.
- تكريم المتفوقين لتحفيز الطلاب/ات وإلهامهم.
- تعزيز حملات التوعية الاجتماعية حول أهمية التعليم.

دير الــزور:

حق اليافعين في التعليم

ورقة مخرجات لمبادرة نفذتها منظمة العدالة من أجل الحياة حول الفرص المتاحة والتحديات التي تواجه حق اليافعين في التعليم

JFL @JFLngo
منظمة العدالــة مــن أجــل الحيــاة